

البداية والنهاية

عار ونار وشار على أهله يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكمية من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها بردعة بعير لي دبر فقال رسول الله ﷺ أما حقي منها فلك فقال الرجل أما إذا بلغ الأمر فيها فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده وهذا السياق يقتضي أنه علي السلام رد اليهم سبيهم قبل القسمة كما ذهب اليه محمد بن اسحاق بن يسار خلافا لموسى بن عقبة وغيره وفي صحيح البخاري من طريق الليث بن عجيل عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوا أن ترد اليهم أموالهم ونساؤهم فقال لهم رسول الله ﷺ معي من ترون وأحب الحديث الي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت أستأنيب بكم وكان رسول الله ﷺ انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد اليهم أموالهم إلا إحدى الطائفتين قالوا إنا نختار سبيننا فقام رسول الله ﷺ في المسلمين وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان إخوانكم هؤلاء قد جاؤا تائبين وإني قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول مال يفقه الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله ﷺ فأخبروه بأنهم قد طيبوا وأذنوا فهذا ما بلغنا عن سبي هوازن ولم يتعرض البخاري لمنع الأقرع وعيينة وقومهما بل سكت عن ذلك والمثبت مقدم على النافي فكيف الساكت وروى البخاري من حديث الزهري اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أخبره جبير بن مطعم أنه بينما هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفله من حنين علقت الاعراب برسول الله ﷺ يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ ثم قال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا تفرد به البخاري وقال ابن اسحاق وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي أن رسول الله ﷺ أعطى علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر جارية فوهيها من ابنه عبد الله وقال ابن اسحاق فحدثني نافع عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها ويهيئوها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيبها اذا رجعت اليها قال فجئت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشهدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وابناءنا قلت تلکم صاحبکم في بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فخذوها قال

